على هذا فلا مانع من الاضافة للمنصوح له ولبس بكل ان يعبر عنها اي من الجملة بكلمة واحدة مفهمة لها اي تجمع
جميع معانيها قيل تقديره في هاي غير هذه الكلمة وهي المنصحة وما ذكرنا للنصح والنصائح وفي كلامه تسمح
فان مجرد ارادة الخير لا يسمى نصحا فالظاهر ان يقول ارشاد المنصوح الى خير وابينا في تركيبه شيء لان الاسم لبس الظاهر
ان يعبر وجملة يكون خبرها فيتعين تاويلها بما فيه من اللبس بالفعل ومراده انها هذه من اوجز
الاسماء واخصرها لدلالتها على معان يعبر عنها وكذا قيل في لفظ الفلاح انه لبس في كلام العرب كله اجمع لخيري
الدنيا والاخرة فيه اشارة الى اصل يفنى هالفة بعد ما بين حاصل معناها في قوله اللغة والشرع بقوله وسماها
في اللغة اي في عرف اهل اللغة الاخلاص اي لنفسه وغيره من قولهم نصحت العسل اي اخلصته وصفيته
من شمعه بسكون الميم وفتحها مضاف لضم العسل اي فعيلة بمعنى فاعلة او مفعولة لانها خلصت من
الغش كاخلاص العسل من شمعه وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف وهو اسم من ايمة اللغة ترجمته في كتاب
في التواريخ وفي النحاة ابن اسحق وهو ابو بكر احمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال
في مذهب الشافعي كما قاله الرافعي الفصيح فعل الشيء الذي به الصلاح لنفسه وغيره واراد بالفعل ما يشمل
القول والاشارة يصح اليه وهذا اشارة من شانه ان يتبين اذا وفقت وتلا سوا واتاسوا بمعنى وقد تبدل هاؤه
تاء ماخوذة اي منشقة اشتقاقا ولكنها يعبر عنه بالاخذ ويقولون ما برق الاخذا وسمع من رابرة
لا تشتق من الفصاح بكسر الفاء وتخفيف الصاد وهو الخيط الذي يخاط به الصلاح الثوب فتلتئم اجزاؤه
فالنصيحة على هذا ماخوذة من نصح الثوب اذا خاطه ولا حاجة لنقله عن الخفاف في اكثر كتب اللغة
وقال ابو اسحق الزجاج اما في العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ اي على الفارسي وقول ابراهيم بن سهل
الزجاج منسوب لعمل الزجاج لانه كان خرزته تولي في جانبه الاخرة من سنة احدى عشر وثلاثمائة
وقوفا على الثانين نحوه اي يقرب مما قاله الخطابي بعينه ثم فرع على بينه من معناه لغة وعرفا بيان
اشتقاقه فقال فنصيحة الله معناها حينئذ الاعتقاد اي اخلاصه للايمان به ولذا عداه باللام فمعنى
له وذكر تخصيصه بالوحدانية اي بانه واحد لا شريك له في الالوهية ولا يشاركه احد في ذاته
وصفاته وهو يصدر بمعنى الانفراد وزيد فيه الالف والنون على خلاف القياس قال الكرماني ووصفه
هو اهله اي بما يتحقق ويليق به كما نقل عن اهل المجد وهو اهله ومحله وهو مجاز ما نوسمنون وعن جهة
عما لا يجوز عليه في كل ما يوهم نقصا والرغبة في محابه بفتح الميم جمع محب اسم مفعول لما احب بمعنى محبوب اي
يرغب في كل ما يحبه ويرضاه والبعد عن مساخطه بفتح الميم جمع سخط اسم مفعول اي كل ما يسخط الله ويوجب
غضبه من المعاصي وقيل ما جمع مسخوط ومحبوب والاصل مساخيط ومحابيب والاخلاص في عبادته
فيعبده امتثالا لا لغيره من غير ريا ولا ارادة امر اخر ولا نضرة العبادة رجا جنة وخوف نار وقال الراغب
الاخلاص تفرد بعوسر بتة الخلوص وقد فصلناه في محله اخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة الى العبد نفسه
لانه تعالى ليس له ناصح ولا يتصور في حقه فلذا اهمل تمثيل هذا والنصيحة لكتابه منها للايمان به اي
بانه كلام الله انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقا لا ريب فيه والعمل بما فيه بامتثال
اوامره ونواهيه وتعليم تفسيره لمن جهله والايمان به وتحسين تلاوته بالتجويد والترتيل بان يخرج حروفه
من مخارجها من غير زيادة ولا نقص ويتلذذ فيه ويدخل فيه تحسين الصورة من غير تغني وزيادة مد وقف
قال القراء تجويده واجبه واختلف هل هو واجب عينا او صناعة فذهب الى كل من القولين قوم من العلماء
والحق انه واجب عينا لنفاء على من يحسنه لبعض العجم والتخشع عنده اي عند تلاوة القرآن

وسماعه فينبغي له ان يظهر الخشوع وان لم يكن خاشعا كبعض العوام كما قيل ان لم تكن باكيا فكن متباكيا
وظهر منه للكاتب وقيل انه تحسين التلاوة والاول اولى واجيد وفي التخشع ما يفيد انه لا ينبغي الصلاح
واظهاره الا حيث ما لم يكن عن حال سلبه اختياره والتعظيم له بان لا يتواه بحدوثا وان لا يرجليه مال الاثنه
ولا يلبس لباسا في كل قدر ولذا كره هنا لفراتا في الجام وجلوس الطرحات ولا سوا وقد تقدمه اي تدبر معانيه
والتفكر فيها بدقة نظر والتفقه فيه اي فهم معانيه او النظر فيها كما هو الفقيه من علم الوحي اي الاتي
بوالمعظ ونصايحه وامثاله والزهد بمعجمة وموحدة اي زجر من طعن فيه من الملحدين بتاويل الفاسد
وطعن الملحدين في تاويله بما لا يليق به من الغلو وهو تجاوز الحد وتاليف وتصنيف اراب كثيرة منها
النووي في كتاب التبيان في اداب حملة القران وفيه ايضا لكن من الملائكة والجن وبذل الطاعة فيما امر به واليه بملازمة الطاعة
بنبوة وبرسالة الى الناس كافة وليس لكل من الملائكة والجن وبذل الطاعة فيما امر به واليه بملازمة الطاعة
واجبة وهي طاعة الله كما نقل عن ابو ليلى انه هو الخطابي الذي تقدم بيانه وقال ابو بكر هو ابن ابي اسحق
الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره اتفاق وقيل هو لفظ الاجرى لا يتقدر بيا وموازنة
بواو مفتوحة او مضمومة من الازر وهو القوة او من الوزر وهو الحمل اي معاضدته ومعاونته وهو عطف
على مقدر اي ما قبله عطف تلقين وتفهيمه اي ايانه على اعداء ايمانه ونصرة دينه واعلاء كلمته وحمايته
اي الذب عنه بالسنة اي هدوته بعد وفاته ومنها بتقوية دينه وتاييد شريعته وهو راجع لكل ما قبله
واحياء سنته اي نشره وظهر ثقته وفيه اشارة تقريبية الطلب لها بان يسلك مسلكه ويتخلق في صرفها والذب
عنها اي دفع الشبه عنها والتاويلات الفاسدة ونشرها اي اظهارها واشاعتها وتعليمها من تقصير الحديث
اذا اشاع والتخلق باخلاقه اي الاتصاف بما تخلق صفاته اي اثر تلك صفاته اي اثر التشبه بالكمل
فلاح الكريمة اي الحكمة المحمودة وادابه الجميلة التي فيها اجر وصلاح لمن اتصف بها وقال ابو ابراهيم اسحق
التجيبي تقدم بيانه وانه بفتح الفاء وضمها وانه المعروف بالوراق نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناها
التصديق بما جاء به اي الايمان بكل ما جاء به عن الله والاعتصام بحبل الله اي التمسك بكتابه وشرعه والحض
عليها اي حض الناس وتحريضهم على اتباعها والمعونة اي الله اي الايمان به وتوحيده والمحبة اي لكتابه القران
بالايمان به والعمل بما فيه والمحبة لرسوله بالايمان به واتباعه واليها اي الدعوة اي سنته واليه اي العمل بها كالامر
وقال احمد بن محمد هو الامام المشهور احمد بن حنبل رفعنا الله بمراتبه وجزاه عنا بما هو اهله وهذا احد من اكتسب به من تبعه الى يوم
محمد ماخوذ من ضاء القلوب اي ما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به اقتداء وجوب النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعنى المتقدم وقال ابو بكر الاجري الحافظ وقد تقدم بيانه وغيره من الايمة النصح
له صلى الله عليه وسلم ينصح نصحا اي يتقدم الى تمهيد نصحا في حياته ونصحا بعد وفاته اي النصح
له وجوب نصح صحابه اي هو نصح اصحابه او لنصح اصحابه له بالنصح له على اعدائه والقيام عنه بدفع
السوء عنه ومن يرويه ومما وان من عاداه ببغضه وتنقصه وهم موالاته والصبر اي امتثال بقوله وقوله
كما في قولهم الصلوة خير من النوم فسر بقيل والطاعة له اي الانقياد والتام وبذل النفوس اي اهداء الارواح
والابدان اي صرفها والجود بها في حاجته صلى الله عليه وسلم وتقديمها دون ما يفرقه لاجل اتباعه ولو سبق في
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية اي ما صدقوا الله على الذي اوجبوه والمجاهدة في سبيل الله وتقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خوفا من الهلاك وهذا لا يتفق كما في الصحيحين فرت في انس بن النضر وكما في سلف علم ان الله يحفظ بدرا
وقال الواحدي من شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبث عنه لين راي الله مشهدا يعود لبدر الله ما صنع

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)